Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاذان منبعجة الجبين ، أو خنازير سمينة ذات خراطيم طويلة . . وفي أحيان أخرى تبدو ثيرانا غبية متوحشة . . »[1] وهو يرمز بذلك كله إلى اشمئزازه من الحياة كما عرفها وخبر حقيقتها . ولا تختلف نظرة « بجماليون » للحياة عن نظرة « روبك » هذه . فهو يصرخ في وجه الالهة الذين نفثوا الحياة في تمثاله : « ياسكان أولمب في امكانكم أن تعجنوا ذلك المزيج من الجمال والقبح والنبل والسخف وتسموا ذلك الحياة . . ولكنكم لن تستيطعوا أبدا أن تضعوا مثلي ذلك الشيء المقطر المصفى الذي يسمى الفن »[2].

ويتبع « ابسن » و « توفيق الحكيم » منهجا واحدا في تشكيل المواقف الدرامية ورسمها ، إذ تتولد الأفكار والمعاني لديهما بطريقة خاصة تختلف عن طريقة الصنعة المحكمة للمسرحية التي تعتمد على التحليلات والمفاجات ، وتتجلى هذه الطريقة في رسم الصور المتتابعة ـ لصراع الروح المنجذبة دائماً إلى أعلى مع الميول الإنسانية والنزعات الباطنية السفلى ـ والتي تعمل على إحداث الإيقاع الوجداني المطلوب عن طريق الحوار الثري المدلول وتضيق التقة بين الكاتبين إلى الحد الذي تبدو فيه العناصر المستخدمة في هذه المواقف متشابهة تماما في بعض الأحيان . فعندما يحس « بجماليون » بالصيق والملل يتسرب إلى نفسه بعد أن عاش مع « جالاتيا » فترة من الحب ، يفكر في العودة إلى العمل عله يتخلص مما يعانيه ، ولكنه يكتشف أنه لم تعد له القدرة على مواصلة الحلق الفني لأنه فقد تلك : « العبقرية بجوادها الطائر قوي الجناحين المحلق في سماء غير متناهية الأطراف » منذ أن تحولت تلك السماء التي كان يرتاد أجواءها إلى سقف : أولئك الذين استطاعوا الأتيان بهذه المعجزة : أن يحولوا السماء

---

(١) هنريك ابسن، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي أحمد ص ٦٣.
(٢) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ١٣١ - ١٣٢